الأحكام الأخلاقية مقاربة نفسية تربوية.

Moral judgments, an educational psychological approach.

Les jugements moraux, une approche psychopédagogique.

ميزاب سمية[1] *، رابحي اسماعيل[2]

تاريخ الإرسال: 2022/02/09 **تاريخ القبول:** 2022/05/07 **تاريخ النشر:** 2023/06/01

ملخص:

يهدف البحث الى التعرف على الحكم الخلقي في أساسه عملية اخلاقية لأنه يتعامل مع الانسان كله للوصول به الى حد الكمال في كل مجال من المجالات سواء الاجتماعية او التربوية أو الاقتصادية أو السياسية، فهو يرتبط بالجانب الأخلاقي للفرد لانه العملية التي يتخذ من خلالها قرار يتعلق بسلوك أصدره في موقف معين بعد قيامه بعملية استدلال وفق مراحل معينة تحكم نمو الحكم الخلقي، يهتم الحكم الخلقي بالمعايير والقيم والأخلاق السائدة في الأسرة و المجتمع، كما يعتمد نمو الحكم الخلقي على السير المنظم للمراحل التي حددها كولبدج وبون تجاوز مرحلة لأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأحكام؛ الأخلاق؛ المقاربة النفسية؛ التربية.

Abstract :

The research aims to identify the moral judgment in the basis of a moral process because it deals with the whole human being to reach it to perfection in every area whether social, educational, economic or political, it is related to the moral aspect of the individual because it is the process through which a decision is taken concerning behavior issued in a particular position after conducting a process of inference according to certain stages governing the growth of moral governance, the moral judgment cares about the standards, values and morals prevailing in the family and society, as The growth of moral governance depends on the orderly progress of the stages set by Kolberge and Bonn beyond one stage to another.

Keywords: judgments; Moral; psychological approach; Education.

Résumé :

La recherche vise à identifier le jugement moral à la base d'une démarche morale car il s'intéresse à l'être humain tout entier pour l'atteindre à la perfection dans tous les domaines qu'il soit social, éducatif, économique ou politique, il est lié à l'aspect moral de l'individu parce que c'est la décision qui une décision est prise émise dans une position particulière concernant un processus d'inférence à certaines étapes régissant la croissance de la gouvernance morale, les jugements moraux se soucient des normes, des valeurs et de la morale qui prévalent dans la famille et la

*المؤلف المراسل

[1] Mizab .Soumia, University of Mohamed Khider - Biskra, Laboratory of the educational issue in Algeria in light of the current challenges: - (Algeria), English, Soumia.mizab@univ-biskra.dz

[2] Rabhi Smail , University of Mohamed Khider - Biskra, Laboratory of the educational issue in Algeria in light of the current challenges: (Algeria), Smail.rabhi@univ-biskra.dz.

société , as La croissance de la gouvernance morale dépend de la progression ordonnée des étapes fixées par Kolberge et Bonn d'une étape à l'autre.

Mots clés : jugements; Moral; approche psychologique; Éducation.

مقدمة

يعد الحكم الخلقي جانبا من جوانب النمو في الشخصية، وقد نال هذا الجانب اهتماما كبيرا في المجتمعات الغربية والعربية.

ويقصد بالحكم الخلقي عملية اتخاذ قرار وتقييم السلوك الصادر والقائم بين الأشخاص، سواء صحيح أو خاطئ في المواقف المختلفة وذلك يتعلق بمدى نضج ونمو الفرد ووعيه بسلوكه.

يمثل هذا الجانب بعدا أساسيا في النمو والتكوين السيكولوجي والفيزيولوجي للفرد من حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني.

وإن تكور الحكم الخلقي للفرد يتم من خلال قدرته على أن يضع نفسه في المكان الصحيح وأن يمارس السلوكات بشكل يجنبه العقاب ويقربه من الطاعة واحترام المعايير والمبادئ والقوانين التي تحكم المجتمع.

فالحكم الخلقي يساير جميع مراحل النمو للفرد ويتكون من البيئة التربوية والاجتماعية،فهو يعتبر مقوما جوهريا من مقوماته فلا يستطيع أي إنسان أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من المقومات والمباد ئ والقوانين التي تنظم علاقته بالمجتمع والأسرة والمدرسة، فهي بمثابة الموجه لسلوكهم ومقوم في بناءه النفسي والاجتماعي لذا يجب الالتزام به ويعتبر الحكم الخلقي ملازم للتربية الأخلاقية فالتربية تسعى لتطوير الأحكام الخلقية لتساعد الفرد على التكيفي السليم مع البيئة الاجتماعية

1-مفهوم الحكم الأخلاقي

1-1: تعريف الحكم:

- **لغة** : بأنه الفصل والقضاء والبت . قاموس اومعجم
- **اصطلاحا** : يعرف في علم النفس : بأنه وظيفة عقلية تقوم على إثبات الأمور والحقائق أو نفيها طبقا لقواعد معينة، وتطلق كلمة الحكم على نتائج هذه الوظيفة .

1-2- **تعريف الحكم الخلقي** : يعرفه بياجيه بأنه الحكم الذي يختص بما إذا كان العمل صحيحا أو خاطئا (قويما أو معوجا) ويعد الحكم الخلقي أحد عوامل النمو ووظائفه يعرف الحكم الخلقي هو عملية اتخاذ قرار يتعلق بالسلوك القائم بين الأشخاص، في موقف يشمل على صراع بين القيم (السلام، 2012، الصفحات 24-30) .

يعرف الكحلوت (2004) الحكم الأخلاقي على أنه : حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الخلقية العامة (اسعد، 2015، صفحة 274)

الحكم الأخلاقي هو الحكم الشخصي المعرفي والذي يحدد درجة السلوك المقبول أخلاقيا حيث أنه من خلال إدراك ما هو مقبول أخلاقيا أو غير مقبول أخلاقيا يقوم الشخص بالتفكير الأخلاقي الاستدلالي في المواقف المختلفة . (رزة، 2019، صفحة 285)

يعرف على أنه قدرة الفرد على إصدار القرارات والأحكام بصورة أخلاقية التي تستند إلى مبادئ الفرد الداخلية والتصرف وفقا لهذه الأحكام. (محمودالصمادي، 2012، صفحة 101).

يعرف كولبرج الحكم الأخلاقي بأنه القدرة على اتخاذ قرارات وأحكام أخلاقية مبينة على مبادئ داخلية . والسلوك يتوافق مع هذه الأحكام والقرارات ويتطور الحكم الأخلاقي وفق المراحل الست لكولبرج .

يعرف رست الحكم الأخلاقي بأنه مفهوم نفسي يميز العملية التي يقرر بها الناس مدى صحة أو خطأ سلوك ما في موقف ما من الناحية الأخلاقية ويتطور من إصدار أحكام معينة بالمحافظة على المعايير إلى إصدار أحكام مهتمة بالتعاون والنظام الاجتماعي والمصلحة العامة .

يعرفه لينذ الحكم الخلقي بأنه نوع محدد من السلوك الإنساني يجب وصفه ضمن بعدين : معرفي

انفعالي وهو يعني مدى متابعة الفرد للمبادئ الأخلاقية ومدى كفاءته في تطبيقها ضمن متابعة العمليات المادية لاتخاذ القرار . ويرى لينذ أن الحكم الأخلاقي هو الجسر بين النوايا الأخلاقية والسلوك الأخلاقي .

الحكم الأخلاقي متغير يلزمه زمن طويل لإحداث تغير فيه، يقدره كولبرج مثلا كما ورد في (Lind 1995) و (Rest etal 1998) و (Rest 1981) بأربعة إلى خمس سنوات للانتقال من مرحلة أخلاقية إلى أخرى، شريطة توفر مستوى الذكاء المناسب والخبرات الاجتماعية والتعليمية والتدريبية الملائمة (الفارالي، 2000، صفحة 35). يمكننا من خلال التعريفات السابقة أن نصيغ تعريف للحكم الأخلاقي.

الحكم الأخلاقي هو مفهوم يميزه مجموعة العمليات التي يصدر بها الفرد حكما في موقف ما وعلى سلوك معين . باعتبار هذا السلوك صائبا أو خطأ من حيث توافقه مع المعايير الأخلاقية. ويتضمن الحكم الخلقي مشكلة أخلاقية ترتبط بسلوك خلقي معين وكيفية يمكن حل هذا المشكل الخلقي وذلك من خلال إصدار أو اتخاذ قرار معين لسلوك ما في موقف اجتماعي أو شخصي .يرى كولبرج أن الأحكام الأخلاقية هي أحكام عن صواب العمل، وحسن الفعل تظهر من خلال

استجابات الأفراد على أسئلة تدور حول قصص افتراضية ذات طابع خلقي، وما يهمنا هي المبررات التي يقدمها الفرد عند إصدار حكم ما .

في حين يرى وليم وآخرون بأنه إحساس الفرد بما هو صواب، أو خطأ، ويتم التعبير عنه بقرار بحيث يتضمن هذا القرار القواعد التي تبرز إصدار الحكم (ابراهيم، 2019، صفحة 05)

من خلال التعريفين يمكننا أن نعبر عن الأحكام الأخلاقية : هي الأحكام واتخاذ القرارات الصادرة عن الفرد في مواقف ذات طابع أخلاقي تتميز بوجود صراع أو اختلاف في الحكم المناسب فيها، مع تقديم المبررات التي دفعت بالفرد إلى إصدار هذا الحكم الخلقي .

يعرف على أنه نمط التفكير الذي يتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ أي أنه يسبق السلوك، فالحكم الأخلاقي يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بالنمو المعرفي للفرد، وهذه المراحل تتصف بالتسلسل المنطقي، وأن جميع الأفراد بغض النظر عن ثقافتهم يمرون بتلك المراحل، فقد حدد كولبرج ثلاث مستويات أساسية للحكم الخلقي يحتوي كل منهما على مرحلتين، تتضمن كل منها تغييرا نوعيا في البنية المعرفية تؤدي إلى نمط من التفكير الأخلاقي أكثر نضجا (الحمادي، 2018 ، صفحة 147).

ميز جون ديون بين الحكم الخلقي والحكم العملي، حيث يهتم الحكم الخلقي بالمعايير والقيم والمثل، ولا يهتم بالحقائق المعطاة كما هو الشأن بالنسبة للحكم العملي، فالحكم الخلقي يهتم بما ينبغي أن يكون وليس بما هو كائن .

يعرف الحكم الأخلاقي بأنه التقييم الذي يصدره الفرد على سلوك ما بأنه صحيح أو خاطئ، والمفرد في إصداره للأحكام الخلقية يستند على معايير خارجية أو داخلية، وذلك يعتمد على النضج الذي بلغه الفرد من الناحية الأخلاقية . هناك مجموعة من المعايير التي يعتمدها الناس في إصدار أحكامهم الخلقية . (على، 2012، صفحة 317)

من خلال التعريفات المذكورة يمكن أن نستنتج بأن الحكم الأخلاقي نمط تفكير وتقييم يصدره الفرد استنادا على مجموعة من المعايير والمبادئ الداخلية والخارجية على السلوك الأخلاقي أهو صواب أو خطأ.

2- مفهوم مستوى الحكم الخلقي

حدد كولبرج ثلاث مستويات للحكم الخلقي يضم كل مستوى منها مرحلتين فرعيتين، ويرى كولبرج أن نمو الفرد الخلقي يتدرج في تتابع نمائي بحيث لا يصل إلى المستوى الأعلى حتى يتجاوز التعقل الأخلاقي للمستوى السابق عليه، وأن هذا التتابع لا بد أن يمر به كل فرد مهما اختلفت البيئات الثقافية، فهذه المراحل مكتسبة بطريقة ثابتة لا تتغير بحيث يمر بمرحلة واحدة في فترة عمرية محددة مع الاتجاه إلى مراحل أعلى مع تقدم العمر رغم أن كولبرج لم يحدد سنا معينا لبداية أو نهاية أي مستوى من هذه المستويات (السلام، 2012، صفحة 23.22).

يمكننا أن نعرف مستوى الحكم الأخلاقي على أنه المرحلة التي يصل إليها الفرد إلى القدرة على إصدار حكم أخلاقي على موقف أخلاقي معين . فمستوى الحكم الأخلاقي ثابت لا يتغير . فالفرد يمر بشكل منتظم بجميع المستويات دون تجاوز مستوى آخر .

3 – النظريات المفسرة للحكم الخلقي

لما كان الحكم الخلقي يعتبر من أهم مظاهر النمو الإنساني، فقد كان الاهتمام به كبيرا جدا، إلا أن العلماء لم يتناولوه ضمن بوتقة واحدة، بل تناولوه حسب المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها الأمر الذي أدى إلى اختلاف في طبيعة الافتراضات التي انطلق منها هؤلاء العلماء فظهر عدد من نظريات الحكم الخلقي نذكر منها ما يلي :

3–1– نظرية فرويد في الحكم الخلقي :

يولي فرويد أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة وما لها من أثر كبير في تشكيل شخصية الفرد وخاصة فيما يتعلق بالجانب الخلقي، حيث يعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي السنوات التي يكتسب خلالها الفرد القيمة الأخلاقية حيث يتواجد الطفل مع والده، الذي هو من جنسه ويتقمص أوامره و نواهيه التي تعتبر أوامر ونواهي المجتمع بشكل عام، ليكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى الذي يعتبر الضمير جزء منه (النخالة، 2012، صفحة 42)

كما أشار أبو الرياش وعبد الحق (2007) إلى أن فرويد ينظر إلى القضية الأخلاقية من منظور أخلاقي أولا أخلاقي بالنسبة للفرد، حيث أن الطفل الذي اكتسب معايير والديه التي هي أساسا معايير المجتمع يعتبر أخلاقيا والطفل الذي لا يتمكن من اكتساب هذه المعايير يعتبر لا أخلاقيا .ويرجع فرويد عملية التحكم الخلقي في السلوك إلى الأنا الأعلى الذي يعد سببا في مقاومة الإغراء والإحساس بالذنب والتي تتكون من مجموعة من القيم المدركة والطموحات، وتدفع الشخص للمكافحة من أجل الخير، كما تلعب الأنا دورا في نمو السلوك الخلقي فهي تعتبر بمثابة مركز التنظيم والتحكم وكبت سلوك إحدى وظائفها

ويكز علماء التحليل النفسي على دراسة جانب الخبرات اللاشعورية وما يرتبط به من انفعالات في شخصية الإنسان، واعتمدت نظريات التحليل النفسي المختلفة على نظرية فرويد التي قدمت مجموعة من المسلمات من أهمها افتراضية تركيب الشخصية (النخالة، 2012، صفحة 42.43) .

مما سبق نستخلص أن نظرية التحليل النفسي ترى أن الأنا الأعلى هو المراقب والحارس الأخلاقي الأول للفرد وهو الأداء المسؤول بالدرجة الأولى على الحكم الخلقي، ويعد أساس المعايير والمبادئ الأخلاقية في شخصية الطفل وتتكون الأنا الأعلى من خلال شخصية الوالدين ومن حيث هما النموذج الذي يكتسب منه الطفل المعايير الاجتماعية الأولى .

3-2- نظرية بياجيه Jean Piaget :

يعد بياجيه مؤسس هذا الاتجاه الذي مازالت أفكاره التي ضمنها كتابه الحكم الخلقي عند الطفل (1932) نموذجا ودليل عمل لعدد ضخم جدا من البحوث التي تتناول عمليات النمو الخلقي بوجه عام وإصدار الأحكام الخلقية بشكل خاص وعلى الرغم من صدور كم هائل من الكتب والمقالات إلا أن الفضل الأول يعود إلى (بياجيه) في إظهار خطورة الدور الذي تلعبه القيم والمعايير والقواعد التي يستخدمها الطفل في أحكامه على المواقف الاجتماعية ونموه المعرفي وقد اهتم بياجيه بتطوير المفاهيم والأحكام الخلقية المرتبطة بالقوانين والقواعد الاجتماعية ومد إمكانية استيعاب الطفل هذه القواعد في مختلف مراحل نموه، وتتبع أحكام الأطفال الخلقية من سن (6-12) سنة وقدم وصفا لخصائص نمو الطفل المعرفي عن طريق تحليل أحكامه حول الموضوعات الأخلاقية في المواقف الاجتماعية .

وكان تركيز بياجيه على الحكم الخلقي وليس السلوك الخلقي في معظم البحوث التي أجراها إذ كانت القصص التي صممها (بياجيه) لاختبار ردود الأفعال على المواقف الخلقية تتضمن سؤالا مميزا في القصة هو ماذا يجب أن يفعل في القصة . واستمر بياجيه في دراساته حول المفاهيم الأخلاقية كالعدالة وحول مفاهيم الكذب والسرقة (جرجس، 2006، الصفحات 254-255).

نخلص إلى أن جون بياجيه في تصوره النظري بأن الطفل يكتسب أحكامه الخلقية أولا من المحيطين به في المواقف الاجتماعية، مما يعني أن الطفل يتأثر ببيئته الاجتماعية في اكتسابه للأحكام.

فالطفل يستخدم القيم والمعايير والقواعد التي يحملها في الحكم على المواقف الاجتماعية التي تصادفه.

3-3- نظرية كولبرج في حكم الخلقي :

إن الأبحاث التي قام بها بياجيه في النمو الخلقي كانت بمثابة الأساس للنظرية التي توصل إليها (كولبرج) في النمو الخلقي، فقد طور (كولبرج) نظرية أكثر شمولا لنمو الأحكام الخلقية، فهو يرى أن النمو الخلقي يرتقي في مستويات ثلاثة، لكل مستوى مرحلتان، لابد لجميع الأفراد أن يمروا بهذه المراحل مع التباين في سرعة انتقالهم إليها، ومستوى تفكيرهم (البيرقدار، 2001، صفحة 88)

وتعتبر هذه النظرية أحدث نظريات النمو الأخلاقي حيث تأثر كولبرج بأفكار بياجيه ثم طورها واستطاع تمييز الفروق بين الحكم الخلقي عند كل من الطفل المراهق والراشد . حيث أجرى دراسة على 72 طفلا تتراوح أعمارهم بين 10 و 13 سنة، وقلة منهم تبلغ من العمر 16 سنة . واعتمد في دراسته على المقابلات الفردية التي تحتوي على عدد من القضايا الأخلاقية (من 50 إلى 100 قضية) مستخدما في ذلك مجموعة من القصص، ولم يقتصر تحليله على الأحكام في المواقف بل كان يستطرد ليكشف عن الأسباب التي أدت لذلك الحكم . ويرى كولبرج أن التقدم من مرحلة أدنى إلى مرحلة

أعلى في النمو الخلقي لا يمثل معرفة أكبر بالقيم السائدة . بل يمثل تحولا في بنية أو إستراتيجية الأحكام الأخلاقية الأكثر نضجا، لأن النمو الأخلاقي يمر عبر عملية النمو ذاتها عن طريق إعادة تنظيم البنى المعرفية الناجمة عن تفاعل الفرد مع البيئة (داودي، 2010، صفحة 232).

ويشير كولبرج وكرامر (1969) إلى أن النمو الأخلاقي يتضمن عملية متصلة يعيشها الفرد بهدف إقامة نوع من الموائمة بين نظرة أخلاقية معينة، وخبرة الفرد فيما يتعلق بالحياة في عالم اجتماعي يتبنى هذه النظرة، ويتخذ منها معيارا لسلوك الأفراد في هذا الجانب أو ذلك من جوانب حياتهم، وبسبب ما يعيشه الطفل أو يمر به من صراع، فهو يضطر إلى تغير تركيباته الأخلاقية، محاولة منه لجعل هذه التركيبات أكثر ملائمة للواقع الذي يعيشه كما يراه، وعندما يصل الطفل إلى مرحلة التفكير الشكلي، ويتسع تبعا لذلك نطاق خبرته، ويصبح في إمكانيته التفكير في الأخلاقيات والأمور الأخلاقية بقدر أكبر من الشمول والاتساع (السلام، 2012، صفحة 43).

نستنتج مما سبق أن المستويات التي صاغها كولبرك في نظرية الأحكام الخلقية لدى الأطفال تتم بشكل متعاقب ومتتالي من الأدنى إلى الأعلى، وأن كل فرد يجب أن يمر بهذا الشكل المتسلسل من المراحل . فلا يمكن للفرد أن يجتاز أو يقفز مرحلة للوصول للمرحلة التي تليها . فانتقال الفرد من مرحلة إلى أخرى يمثل نضج نوعا ما في اكتساب بعض القيم التي يحاول من خلالها إعادة تنظيم الأحكام الخلقية السابقة أو موائمتها مع بعضها البعض ليستطيع التعايش مع واقعه .

3-4- نظرية التعلم الاجتماعي :

يعتقد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن السلوك الأخلاقي يتكون عند الفرد عن طريق التعلم، ويعتبرون أن المبادئ العامة للتعلم كافية لتفسير السلوك الخلقي وهذا يعني أن الإجراءات التدريبية المتضمنة في تعلم السلوك الخلقي هي نفسها المتضمنة في تعلم أي نوع من أنواع السلوك وهناك أنماط السلوكية ومثله و اتجاهاته مطابقة لما يتصف به الشخص النموذجي وغالبا ما يكون أحد الوالدين أو كليهما (داودي، 2010، صفحة 228).

ويرى (باندورا) : أن مفهوم التقليد مطابق لمفهوم التوحد في النظرية التحليلية، إلا أن التوحد والتقمص في هذه النظرية عمليتين مستمرتين لاكتساب الاستجابات وتعديلها من خلال مصادر متعددة أهمها الأسرة وجماعة الأقران. (المعطى.هدبقناوي، 2001، صفحة 378)

يمكن القول أن أصحاب التوجه النظري الاجتماعي يعتقدون أن السلوك الأخلاقي يتشكل من خلال التعلم الذي يحض به الطفل في البيئة الاجتماعية كالمدرسة والأسرة والمساجد والكنائس فيكسب الطفل مجموعة من المعايير والقواعد الاجتماعية التي تساعده في اتخاذ قراراته وإصدار أحكام خلقية في المواقف الاجتماعية المختلفة .

4- طريقة ومبادئ ومحتوى الحكم الخلقي

4-1- طريقة الحكم الخلقي: ويشمل على المحكات التي تكمن الطفل من إصدار أحكامه الخلقية من خلالها وهي :

- الحقوق - الواجبات - المدح
- اللوم - الثواب - العقاب
- الفضيلة - التعليل - الصواب
- الالتزام.

4-2- مبادئ الحكم الخلقي:

وتتضمن القيم التي تعبر عن الحكم الخلقي وهي :

- الحب - الاحترام المساواة
- المصالح المتبادلة - المصالح المشتركة - التفاهم
- الاهتمام بالآخرين - الاهتمام بالذات
- تقدير الأمور بنتائجها

4-3- محتوى الحكم الخلقي :

ويتضمن مفاهيم مختلفة تعبر عن الحكم الخلقي الذي يتبناه الطفل من خلال الأحكام التي يطلقها والتبريرات التي يقدمها لهذه الأحكام وهي :

- الضمير - الحرية - معايير المجتمع
- لعب الدور - الملكية - الجنس
- العدالة الاجتماعية بين الأفراد - الصدق
- التعاطف - عدالة التوزيع (الحلو، 2006، الصفحات 74-48).

5- مراحل الحكم الخلقي :

وضع لورنس كولبرج ستة مراحل للحكم الخلقي حيث يمر بها الفرد دون أن يتجاوز أي مرحلة من المراحل، وهي كالآتي :

- **المرحلة الأولى : التوجه نحو العقوبة والطاعة:**

بعد الطفل هذه المرحلة الفعل خيرا أو شرا حسب النتائج المادية التي تترتب على السلوك بغض النظر عن المعاني أو القيم الإنسانية حيث يكون السلوك سيئا إذا أدى إلى العقاب وحسنا إذا لم يؤدي إليه لذلك يطيع الطفل الأوامر الأخلاقية تجنبا للعقاب وإذعانا للسلطة أو القوة التي يتمتع بها من يصدرها . (الطائي، صفحة 29).

ويطلق على المرحلة الثانية أيضا بأنها مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية : وفيها تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح، يسلك الطفل في هذه المرحلة على النحو الذي يشبع حاجاته ويتفق مع ميوله مع إدراكه أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم، وتتسم هذه المرحلة بسيطرة المنظور الفردي المحسوس العياني، ويكون الحكم الصائب في المرحلة الثانية هو الحكم الذي فيه إرضاء لحاجات الفرد ورغباته، أو الحكم الذي يحقق منفعة متبادلة وبالتالي فالسلوك الصائب هو الذي تكون له قيمة نفعية (تركماني، 2014، صفحة 462).

وتعرف عند بعض العلماء بمرحلة الأخلاقية ذات الجانب الواحد .

- **المرحلة الثانية : الأخلاقية التبادلية والنفعية:**

وتطابق الأخلاقية الفردية والفائية النفعية وتبادل المصالح (عريشي، 2013، صفحة 05) . وتعرف بمرحلة التوجه النسبي الذرائعي : يرى الطفل في هذه المرحلة أن الأفعال الحسنة هي الأفعال التي يتم تعزيزها وتشبع حاجاته الخاصة أو حاجات الآخرين حيث يقوم حكمه الخلقي على المنفعة الشخصية وليس على القيم الإنسانية ذاتها .

- **المرحلة الثالثة : قوانين العلاقات الشخصية المتبادلة (أخلاقيات الولد الطيب) :**

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بإدراك ردود فعل الآخرين وبخاصة والديه نحو سلوكه وتصرفاته . ويتمثل الفرد في هذه المرحلة للفكرة التقليدية السائدة عن السلوك الحسن فيتخذ منها معيارا لسلوكه لتكوين انطباعات جيدة عنه لدى الآخرين وأن العلاقة بين الأشخاص في هذه المرحلة أكثر من مجرد تبادل المنافع والمصالح المتكافئة .

- **المرحلة الرابعة : مرحلة التوجيه نحو النظام والقانون :**

يتمسك الفرد في هذه المرحلة بالقوانين والنظم الاجتماعية السائدة ويطبقها على نحو حرفي فيظهر احترامه للسلطة ويصون النظام الاجتماعي ويغدو التزام الفرد بالقوانين والنظم في هذه المرحلة ذاتيا داخليا. (الطائي، صفحة 29).

وتسمى أيضا مرحلة أخلاقية النظام الاجتماعي والضمير تمثل هذه المرحلة نقلة كيفية باتجاه الاجتماعية في التفكير الأخلاقي حيث ترتبط أحكام الفرد فيها بالقواعد القانونية للسلوك، حيث ينظر إليها كقواعد مقدسة تهدف إلى حماية المجتمع من الانهيار . وعلى هذا الأساس فكل ما ليس قانونيا ليس أخلاقيا بصرف النظر عن الضرورات الملحة والحاجات الفردية (خليفة، 2016، الصفحات 19-20).

- **المرحلة الخامسة : التعاقد الاجتماعي :**

مرحلة توجه الميثاق الاجتماعي أو الشرعي، وفيها يدرك الفرد ضرورة الامتثال لقواعد المجتمع ومؤسساته، حيث يتم التعاقد والتبادلية بين الفرد والمجتمع مما يحتم على الفرد القيام بدوره تجاه مجتمعه، لأن المجتمع سيقوم بدوره ويقدم له الحماية ولذلك يجب على الفرد عدم الإخلال بهذا التعاقد، وعليه احترام حقوق الآخرين في المجتمع وفي ضوء التبادلية وفي هذه المرحلة يسأل الفرد عن نوعية المبادئ التي يمكن أن يبنى على أساسها أفضل مجتمع، ويتفق معظم المنظرين على تحديد هذا المجتمع في نقطتين أساسيتين هما:

ـ الرغبة في وضع قواعد صحيحة ومحددة مثل الحرية والحياة .

ـ الرغبة في القيام بإجراءات ديمقراطية لتغيير القوانين غير العادلة من أجل تحسين أحوال المجتمع .

المرحلة السادسة : أخلاقيات المبادئ الإنسانية العالمية :

حيث يتوجه الفرد نحو الالتزام بمبادئ أخلاقية تابعة من توجيهات الضمير يختارها بنفسه، وتكون عقلانية قابلة للتطبيق العالمي، وتحترم المطالب الإنسانية السامية التي يؤمن بها غالبية البشر، وعادة ما تكون هذه المبادئ مجردة وليست ملموسة مثل مبادئ عامة للعدالة والمساواة، وحقوق الإنسان، واحترام كرامة البشر، بهذا فإن الفرد الذي يصل إلى هذه المرحلة يصدر أحكامه الأخلاقية عن العقل، ومن ثم فإنه يتحمل مسؤولية ما يأتيه من أفعال مما يدعم الإحساس بالمسؤولية والاستقلال، وهذه المرحلة الأخيرة هي مرحلة الاستقلال الذاتي التي يسميها كولبرج مرحلة المبادئ الأخلاقية المتقبلة ذاتيا، وفي هذه المرحلة يكون الفرد قد تعلم أن يفكر بدقة في القضايا الأخلاقية بنفسه، ويتبنى مواقفه الأخلاقية الخاصة نتيجة لذلك التفكير وبناء على ذلك تعد هذه المرحلة التي تهدف إليها التربية الأخلاقية (السلام، 2012، صفحة 55.53).

6- مستويات الحكم الأخلاقي:

- **المستوى الأول : قبل التقليد (من الولادة – 9 سنوات) :**

في هذا المستوى يتجاوب الطفل مع القوانين الاجتماعية وما تعترف به من صواب وخطأ، ولكن يفسرها في ضوء نتائجها المادية ويتضمن مرحلتين هما :

- **المرحلة الأولى : توجه الطاعة وتجنب العقاب :**

يتحدد الصواب فيها في طاعة القوانين لتجنب العقاب، واحترام السلطة في حد ذاتها (السلام، 2012، صفحة 23)

يعتبر طفل هذه المرحلة الفعل خيرا أم شر، جيدا أم رديئا في ضوء النتائج المادية المحسوسة التي تترتب على السلوك بغض النظر عن المعاني والقيم الإنسانية للنتائج، وهو لا يحترم الأمر الأخلاقي لذاته بل تجنبا للعقاب واللوم، وإذعانا للسلطة أو القوة التي تدعم هذا الأمر .

- **المرحلة الثانية: التوجه النسبي الذرائعي :**

يرى الطفل في هذه المرحلة أن الأفعال الحسنة هي الأفعال التي يتم تعززها، وتشبع حاجاته الخاصة، أو حاجات الآخرين حيث يقوم حكمه الأخلاقي على المنفعة الشخصية، وليس على القيم الإنسانية ذاتها. (الهادي، 1968، صفحة 19)

- **المستوى الثاني: التقليد (9–15 سنة) :**

ويتضمن هذا المستوى مرحلتين أخلاقيتين ويعتبر مستوى التبصر بالتقاليد والتمسك بمراعاتها حيث يضبط سلوك الطفل عن طريق توقع الإطراء أو اللوم الاجتماعي، وتبدو مسايرة توقعات الأسرة والمجتمع والحرص على مواصلة الارتباط بكل منها أمرا ذو قيمة وأهمية في نظر الطفل، بغض النظر عما يترتب على ذلك من عواقب وآثار .

- **المرحلة الثالثة : توجيه المسايرة (الولد الطيب) :**

توجه التوائم الشخصي مع الغير، فالسلوك الحسن هنا هو الذي يرضي الآخرين أو يساعدهم فيوافقون عليه .

- **المرحلة الرابعة : التوجه نحو القانون والنظام الاجتماعي :**

الصواب يتحدد في الاتجاه نحو السلطة والقواعد الثابتة، والحفاظ على النظام الاجتماعي، فالسلوك الصائب يعني قيام الإنسان بواجبه، والحفاظ على النظام القائم بذاته .

- **المستوى الثالث : بعد التقليدي : (من 15 سنة فما فوق):**

وفيه يبذل المراهق جهدا واضحا لتحديد المبادئ الأخلاقية التي تطبق بصرف النظر عن سلطة الجماعة أو انتمائه لتلك الجماعة، ويقابل الفرد المشكلات الخلقية من منظور البعد من المجتمع، ويسأل ما هي المبادئ التي يبنى على أساسها أي مجتمع جديد ؟ محاولة منه لتحديد مبادئ وقيم خلقية ارتضاها لنفسه ويسلك في ضوئها، ويتضمن مرحلتين :

- المرحلة الخامسة : مرحلة التعاقد الاجتماعي القانوني:

يحدد الصواب على أساس التعاقد الاجتماعي مع تجنب التعدي على حقوق الآخرين .

- المرحلة السادسة: التمسك بمبدأ أخلاقي عام:

يحدد الصواب ما يقرره الضمير، وبما يتفق مع القواعد الأخلاقية العالمية المختارة ذاتيا، وتمثل مبادئ للعدالة واحترام كرامة الفرد كإنسان (السلام، 2012، الصفحات 23-24). وهناك من يسمي هذه المرحلة بمرحلة التوجيه المبدئي

الأخلاقي العالي وتشكل هذه المرحلة أعلى مراحل النمو الخلقي عند الفرد حيث يعتمد على مبادئه ومعاييره الداخلية الذاتية وتحديد الصواب حسب حكم خلقي يملي عليه الضمير بناءا على اختيار أخلاقي مبدئي يستند إلى المنطق ويدعم بالثبات على المبدأ . (الطائي، صفحة 29) .

7- العوامل المؤثرة في الحكم الخلقي

يقول دامون (Damon 1988) إن الحكم الأخلاقي يتأثر بأنماط التنشئة الاجتماعية (سلطوية – متسامحة – معتدلة)، كما أنه يتأثر بطبيعة الخبرات الاجتماعية للفرد، عدا عن نمط شخصية (مندفع – متأن) وتقديره لذاته (مرتفع – متدن) ودافعيته الأخلاقية (الذنب – الخجل – التعاطف) . وأن كل هذه العوامل مجتمعة بما فيها الحكم الأخلاقي تنعكس على سلوك الفرد الأخلاقي (المساعدة – الإيثار – التعاون – احترام السلطة)

يشير روسو وزملاؤه (1995) إلى أن التفكير الناقد يؤثر بشكل مباشر على الحكم الأخلاقي .

يشير وينستين (1992) إلى أن التفكير الناقد يلعب دورا هاما ومؤثرا في النمو الأخلاقي، وبما أن الحكم الأخلاقي هو جزء من النمو الأخلاقي، فإن التفكير الناقد يؤثر في الحكم الأخلاقي كذلك .

وفي دراسة أجرتها ستيوارت وليون (1992) على مئة وعشرين طفلا تتراوح أعمارهم بين (10 - 16) سنة أشارت النتائج إلى أن النمو العقلي شرط ضروري ولكنه غير كاف لنمو الحكم الأخلاقي .

تشير نارفاييز ورفاقها (1998) من واقع دراسات إمبريقية أجروها على عينات من طلبة الصفين الثالث والخامس الابتدائيين وعدد من الراشدين إلى أن فهم الموقف الأخلاقي يؤثر في الحكم الأخلاقي . وأن هذا الفهم هو متغير نهائي.

يؤكد بلاكهام (1983) ـن المعتقدات الدينية تؤثر في الأحكام الأخلاقية للفرد وتفكيره الأخلاقي بوجه عام . مشيرا إلى أن التفكير الأخلاقي معني بافتراضات وحالات الأخلاق والحقائق المتصلة بالموقف والواجبات، وكذلك تفعل المعتقدات الدينية التي تلعب دورا مماثلا للمبادئ الأخلاقية في توجيه السلوك واتخاذ القرارات الأخلاقية (الفارالي، 2000، الصفحات 55-57).

مما سبق نخلص إلى أن الحكم الأخلاقي يتأثر بعدد من العوامل أهمها : أنماط التنشئة الاجتماعية والخبرات الاجتماعية ونمط وصفات الشخصية وبالأخص تقدير الذات والدافعية الأخلاقية التي تنعكس على سلوك الفرد في إصدار الحكم الأخلاقي من خلال فهمه للموقف الأخلاقي ويتأثر الحكم الأخلاقي بالإضافة للعوامل المذكورة بالتفكير الناقد من حيث القدرة على التفكير في الاحتمالات خلال الموقف السلوكي والنمو العقلي ومراحله والمعتقدات الدينية السائدة في المجتمع.

ويشير كل من محمد عبد القادر وحمد سيد محمد إلى أن العوامل التي تؤثر في الحكم الأخلاقي هي كالآتي :

ـ النمو المعرفي:

يرى جو بياجيه ومن بعده كولبرج أن النمو الأخلاقي يعد نتاجا طبيعيا لعملية النمو المعرفي، إذ تربط النظرية المعرفية بين البناء الفكري وبين المفاهيم الخلقية للأفراد من مستويات مختلفة .

وقد اتفق كل من (رست 1978) و (كولبرج 1968) و(بياجيه 1932) على أهمية الجانب المعرفي بوصفه أساسا للنمو الأخلاقي، ففي الوقت الذي يصل فيه النمو العقلي مستواه الناضج، فالنمو الأخلاقي يجب أن يصل إلى نفس المستوى وعندما لا يتحقق ذلك فالفرد يعد غير ناضج خلقيا، أي أنه من الناحية العقلية يكون غير قادر على أداء السلوك الخلقي الناضج، وهذا ما يفسر تدني مستويات النمو الأخلاقي للأحداث الجانبين نتيجة لقصور النمو المعرفي لديهم مقارنة بأقرانهم من الأسوياء .

ـ العمر الزمني والخبرة:

مع تقدم الفرد في العمر ونتيجة احتكاكه بالآخرين يدرك القواعد الأخلاقية، حيث يولد الشخص وليس لديه ضمير، أو خلق، ولكن مع تقدمه في العمر يمر بالعديد من الخبرات وللخبرة تأثيرها في النمو الأخلاقي، ونتيجة احتكاك الأطفال المستمر مع الآخرين تتشكل لديهم الأحكام الأخلاقية، حيث أن الأكبر سنا والأكثر نضجا أكثر قدرة على إدراك ما يتوقع منه وفهم المعايير الموضوعية وتعميم المبادئ الأخلاقية على العديد من المواقف .

ـ الإيمان والتربية الدينية:

يرى معوض (1983) أن الشعور الديني لا يقتصر على القيام بوظيفة الضبط والتحكم في النزوات، ولكن ليشبع حاجات النفسية أكثر عمقا ويكون مصحوبا بشحنة انفعالية وبصيرة أكثر نفاذا، وعندما يبلغ الشخص قدرته على التجريد والتصور العقلي يرتفع مستوى قدراته العقلية، فنجده يراجع موقفه من الدين والقيم الدينية والاجتماعية والثواب والعقاب والذي تتسم فكرته عنه بالطابع الخلقي .

مستوى النمو العقلي (الذكاء):

تؤدي قدرة الفرد العقلية دورا مهما في التنبؤ بنتائج الفعل ومسؤوليته عنه، إذ يتأثر مستوى النمو الأخلاقي للفرد بمستوى نموه العقلي، فكلما كان الفرد أكثر قدرة على تحصيل المعرفة ومرتفع الذكاء كلما كان أكثر قدرة على الوصول إلى مستوى متقدم من النمو الأخلاقي . وتؤكد دراسات عديدة في هذا الشأن على أن الأطفال مرتفعي الذكاء تكون إتجاهاتم الأخلاقية وسلوكهم الأخلاقي أنضج من رفاق سنهم الأقل ذكاء منهم .

إن الفرد القادر على الوصول إلى المستوى الخلقي العالي لابد وأن يتمتع بقدرة عقلية كافية ليفهم طبيعة القوانين والمبادئ الأخلاقية، ويملك القدرة على تحليل المشكلات وأبعادها في ضوء هذه القوانين والمبادئ كما يكون قادرا على أن يقرر كيف يطبقها بالشكل الصحيح .

ـ التفوق الدراسي :

تعد فئة الفائقين عقليا وأكاديمياتهم الثروة الحقيقية لمجتمعاتهم، وهم كنوزها وأغنى مواردها على الإطلاق، فعلى عقولهم وإبداعاتهم تنعقد الآمال في مواجهة التحديات وحل المعضلات التي تعترض مسيرة التنمية الوطنية . التفوق المدرسي مفهوم يعكس معنى تفعيل وتشغيل ما لدى المرء من استعدادات كامنة وطاقات فطرية غير عادية، ويقصد به بلوغ الفرد مستوى كفاءة أداء فوق المتوسط بالنسبة لأقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني وباليئته الإجتماعية في مجال نوعي، أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني التي تقدرها الجماعة (اللطيف، 2015، الصفحات 222-224)

ـ المجتمع والثقافة السائدة فيه :

للمجتمع والثقافة التي تسوده تأثير كبير في تنمية الأحكام الخلقية، بما في من عادات وتقاليد وأعراف ومؤسسات تربوية، كالأسرة وجماعة الرفاق وغيرها من المؤسسات التي وجدت لخدمة الفرد، فكل مجتمع فلسفته التي تنظم سير الحياة به، وفي جميع مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا التنظيم يختلف من مجتمع إلى آخر، من الطبيعي أن يكون لهذا التباين تأثير في القيم الخلقية المكتسبة لذلك المجتمع، كما أن للعادات والتقاليد دورا مهما في حياة الفرد عامة والأخلاقية خاصة، حيث تنشأ الأخلاق من مجموعة هذه العادات والتقاليد والمتعارف عليها، فهناك أساليب للسلوك توافق عليها الجماعة، وأساليب أخرى لا توافق عليها وثالثة ترفضها .

ـ أخذ بالدور ولعب الدور :

إن قدرة الطفل على أخذ الدور، تعتبر بمثابة قدرة معرفية يرتكز عليها الحكم الخلقي، حيث يرى (بياجيه 1956) أن إدراك الطفل لوجود وجهات نظر بديلة، وقدرته على وضع نفسه في مكان شخص آخر، تعتبر أساسا معرفيا رئيسيا وشرطا ضروريا لتقدمه في الحكم الخلقي، وهذه القدرة لا تتضح إلا في الأخلاقيات داخلية المنشأ، من حيث قدرة الطفل على أخذ النية، والقصد من الفعل محل الاهتمام، بل يتوقف حكمه على إدراكه لنية الفاعل، وتبنيه لوجهة نظر الفاعل في ذلك السلوك . ويرى كولبرج أن أساسيات العدالة أو المبادئ الأخلاقية تعتبر هي نفسها مبادئ وأساسيات لأخذ الدور لأنها تمكن الفرد من أن يسلك سلوكا معينا.

ـ الأسرة :

تعتبر الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية في نقل ثقافة المجتمع للطفل، فالأسرة هي الجماعة الأولى التي يمارس فيها الفرد أول علاقاته الإنسانية، حيث توفر له الجو المناسب الذي يساعده على اكتساب الصفات الاجتماعية والأخلاقية، كما توفر له مطالب النمو النفسي والاجتماعي، فمن خلالها يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع الأقران، وتكوين الصداقات، والتوافق الاجتماعي، وكيفية اكتساب المعايير الأخلاقية، وتكوين الاتجاهات السليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية، باعتبارها الخلية الأولى التي يفتح الطفل عينيه عليها، وتلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية سليمة خلال سنوات طفولته الأولى، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة وخارجها، لذا ينبغي على الوالدان أن يكونا قدوة لأبنائهم في التحلي بالقيم الدينية والأخلاقية سواء في أداء الفرائض أو السلوكات اليومية أو تعاملاتهم مع الآخرين .

ـ البيئة المدرسية :

يؤكد كولبرج على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو الفرد بشكل عام، نمو تفكيره الخلقي بشكل خاص، وذلك لأن مراحل كولبرج ترتبط ببعضها بصورة هرمية ولا تتخطى الفرد أيا منها دون المرور بسابقتها، ولذا فإن المدرسة تعمل على توفير الفرص والإمكانيات المتاحة والمؤثرة في الأحكام الخلقية، فيتطلب من المعلم الإسراع بالانتقال إلى المراحل العليا في الأحكام الخلقية، وليس الاهتمام بدفع الطفل فقط إلى المرحلة التالية، وبذلك لا تقتصر مهمة المدرسة على تقديم المعلومات لطلابها فحسب، وإنما تشترك في إعداد هؤلاء الطلاب سلوكيا وخلقيا واجتماعيا، لأن الطفل يقضي فترة لا تقل عن عشرة أعوام دراسية وقد تزيد أكثر من ذلك، فيكتسب خلالها العادات السلوكية ويخضع لنظم مدرسية معينة، ويتعامل مع نوعيات مختلفة من الزملاء والمعلمين والمشرفين، وهذه الفترة لها دور في تنمية الجانب الخلقي في شخصية الطفل، خاصة وإنه يلتحق بالمدرسة صغيرا، ويتدرج بها يافعا ومراهقا، ثم يتركها راشد، وهذا يعطي للمدرسة الحق في المشاركة بإعداد الأجيال خلقيا وسلوكيا .

ـ جماعة الرفاق :

يشكل هذا العامل دورا بارزا في تنمية الأحكام الخلقية، وجماعة الرفاق الأصدقاء هي شكل من أشكال الحياة الاجتماعية، فهي تجمع بعض أفراد المجتمع في حالة من التوافق الموضوعي، والاهتمام المتشابه والتفكير المشترك، وتنمي فيهم الاتجاهات والآراء والأفكار الثقافية، والتي يتوقع منهم أن يكتسبوها ويتوافقوا معها، وترجع قوة تأثير مثل هذه الجماعات على الفرد في رغبته الدائمة إلى الانتماء والمسايرة، وتسمى هذه الجماعات بالجماعات المرجعية، وذلك لدورها في تشكيل سلوك أعضائها وإكسابهم المعايير السلوكية التي تحددها هذه الجماعة .

نستنتج أن التفاعل القائم داخل جماعة الرفاق يكسب الطفل مجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية فالأقران يشاركون الفرد في اتخاذ القرارات والقدرة على تطبيقها مع ما يتناسب مع البيئة الاجتماعية .

ـ وسائل الإعلام :

تعد وسائل الإعلام بكل أنواعها صحف، مجلات، كتب، إذاعات مرئية ومسموعة، القنوات وكذلك وسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب الإنترنت، المحمول مصدرا مهيمنا وفعالا في التأثير على قيم الأفراد ومبادئهم وآرائهم واتجاهاتهم الخلقية والدينية، وذلك للحيز الكبير الذي تشغله في حياة الفرد اليومية، ومن خلال ما تقدمه من نماذج وشخصيات ومواد إعلامية، فالتخطيط الإعلامي أمر لازم، ذلك التخطيط الذي يعمل على تكوين الاتجاهات السليمة والعادات المرغوبة، والذي يرتبط بالتربية والثقافة والأدب والأنشطة الاجتماعية الهادفة ليس العكس . (السلام، 2012، الصفحات 66-73).

يمكننا أن نستخلص من خلال مجموعة العوامل المذكورة أنه بإمكاننا تلخيصها في عاملين : عوامل شخصية والتي تتضمن : النمو المعرفي والعمر الزمني والخبرة ومستوى النمو العقلي والتفوق الدراسي والأخذ أو اللعب بالدور .

أما عوامل البيئة تتضمن : الإيمان والتربية الدينية المجتمع والثقافة السائدة فيه والبيئة المدرسية والأسرة بكل جوانبها وبمستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وجماعة الرفاق وتأثيرها في تنمية الأحكام الخلقية ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها .

8- خاتمة

بعد أن حاولنا البحث في الحكم الأخلاقي تبين أن هذا الموضوع واسع وعميق، فهو يحاول تفسير وفهم السلوكيات والبحث في الأسباب والدوافع وفق نتائج السلوك الصادر عن الفرد، فهذه النتائج تقدم الاستقرار والأمن النفسي وتحقق العدالة والمساواة أو عكس ذلك

لذلك يجب إجراء دراسات في الأحكام القيمية بالتعاون بين الباحثين في مختلف التخصصات الاجتماعية والإنسانية في محاولات للكشف أكثر عن مستوياته ومراحله ونظرياته وعوامل تنميته وتطوره لإثراء الأدب النظري.

قائمة المراجع:

- ابراهيم الشافعي ابراهيم. (2019). مقياس التفكير الاخلاقي قسم الصحة النفسية كلية التربية جامعة طنطا .دراسة التعليمات والأسئلة الحديثة . القاهرة: توزيع دار الكتاب.
- احمد عبد اللطيف ابو اسعد. (2015). • .عبد الله محمود الطراونة.اساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالحكم الاخلاقي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة مؤتة الأردن. مجلة التربوية، 29(110).
- افنان رمضان النخالة. (2012). اضطراب مابعد الصدمة وعلاقتة بالتفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة . رسالة ماجستير في الصحة النفسية المجتمعية. بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزو.
- بن مصمودي على. (2012). الحكم الخلقي لدى طلبة جامعة معسكر. مجلة الحكمة الناشر مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ٤ (العدد14).
- جيهان رجب .ريهام الصعيدي .وسام رزة. (2019). • أثر الحكم الاخلاقي و بوصفه متغيرامعدلا العلاقة بين إدراك المستهلك واستجابتة للاعلام القادم.. . المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلد26(العدد2).
- حسن عبد المعطى.هدىقناوي. (2001). علم النفس النمو. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- حكمت الحلو. (2006). قراءات سيكولوجية في النمو الخلفي . القاهرة : دار النشر للجامعات.
- حوامده مصطفى محمود عبد الهادي. (1968). 2020 مدى تطورمفهوم القيم الإسلامية لدى طلبة التعليم الإبتدائى والاعدادي والثانوي في الأردن وانسجامها مع مراحل النمو الاخلاقي حسب نظرية كولبرج. رسالة ماجستير. دار المنظومة الاردن.
- رجاء محمد ديب الحاجي.داودعبد الله الملك الحدابي.عبد الله عثمان الحمادي. (2018). بناء مقياس الذكاء الاخلاقي وفق مستويات الحكم الاخلاقي للطلبة الجامعيين. مجلة الدولية لتطوير التفوق، المجلد ٩(العدد16).
- رحاب نبيل عبد المنصف خليفة. (2016). ممارسة التفكير الاخلاقي من خلال تدريس بعض المشكلات الاخلاقية في مادة الاقتصاد المنزلي ودور ذلك في تشكيل المسؤولية الاجتماعية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. (ع01). بحوث عربية في مجالات التربية النوعية كلية الاقتصاد.
- صديق بن أحمد محمد عريشي. (2013). نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة . درجة ماجستير. جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- صفاء ذنوب الإمام. فادية محروس جرجس. (2006). دراسة مقارنة للاحكام الخلقية بين طلبة كلية الرياضيات وبعض كليات جامعة الموصل السنتين الدراسية الأولى والرابعة . مجلة الرافدين للعلوم الرياضية(العدد41).

- غالية محمد عبد السلام. (2012). اختلاف مستويات الحكم الخلقي وفق بعض المتغيرات دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ التعليم الأساسي بمدينة اجدابيا كلية الآداب. جامعة بنغازي قسم علوم التربية وعلم النفس ماجستير.
- فؤادصبيرة.مي تركماني. (2014). أثر التوكيدية على إصدار الأحكام الاخلاقية. المجلد 36(العدد14).
- محفوظ محمد الالقزاز تنهيد عادل البيرقدار. (2001). دراسة مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى وعلاقته بالجنس والمستوى الدراسي. المجلد 2 (العدد4).
- محمد احمد الفارالي. (2000). فاعلية استراتيجية لعب الدور في تنمية الحكم الاخلاقي لدى عينة من طلبة المرحلة الاساسية العليا. عمان، الاردن: دار المنظومة.
- محمد الطائي. (بلا تاريخ). الذكاء الاخلاقي لدى طلبة الدراسة المتوسطة . مجلة العلوم النفسية (العدد17).
- محمد داودي. (2010). مستوى الحكم الاخلاقي لدى عينة من المراهقين يتامى الام وعينة من المراهقين العاديين بمدينة الأغواط جامعة عمار ثليجي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات الاغواط (العدد10).
- محمد عبد القادر متولي .محمد سيد محمد عبد اللطيف. (2015). الذكاء الوجداني وعلاقته بنمو الأحكام الاخلاقية الدى عينة من طلاب الجامعات الفائقين دراسياوعاديين دراسة مقارنة جامعة الزقازيق . مجلة تربية الخاصة(12).
- هيام موسى التاج.جميل محمودالصمادي. (2012). الفروق في الحكم الخلقي بين الأفراد المعوقين والعاديين في الأردن وعلاقتها باتجاهات التنشئة الوالدية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية.